اكتشاف أمريكا ونشوء حضارتها

م. م محمد سلمان صالح
م.م عمر موفق الصالحي
الجامعة المستنصرية/ كلية الهندسة

المقدمة

إن اكتشاف أمريكا فتح الباب لإيجاد قارة جديدة، وعالم جديد ،أدت لولادة حضارة جديدة ،وبحثنا الحالي يسلط الضوء على مرحلة الاكتشاف والصراع الذي حدث بين المستعمرين للسيطرة على الأراضي، ونقل مواطنيها ،وكان من أوائل هؤلاء الأسبان والإنكليز والفرنسيين والبرتغاليين والهولنديين وغيرهم، مما أدى الى الصراع بينهم وخاصة بين الإنكليز والفرنسيين ، مما أدى الى توحيد المستوطنين فيما بينهم وقيامهم بثورة ضد كل المستعمرين بقيادة جورج واشنطن.

وكذلك نشوء المستعمرات في أماكن متفرقة حسب السيطرة الاستعمارية ، وسرعان ما تحولت هذه المستعمرات الى مدن .

ان الهدف الاساس لهذا البحث هو الكشف عن حقبة زمنية امتدت من عام١٤٩٢ الى ١٧٦٣م في القارة الامريكية ، وماجرى فيها من صراع للسيطرة على المستوطنات

استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي التحليلي لتحليل ماكتب عن هذه الحقبة ، وبيان الحقائق التي وردت في المصادر التي اعتمدها البحث الحالي

وقد اعتمد البحث على مصادر عربية وأجنبية كلها اختصت بموضوع اكتشاف أمريكا ونشوء حضارتها .

اكتشاف أمريكا وبناء حضارتها

اكتشاف أمريكا

جسدت الأرض التي ستصبح الولايات الأمريكية عالما مألوفا على نحو غريب ، وفي الوقت نفسه للذي ولد ونشأ فيه المستوطنون الأوربيون الأوائل.كانت أوربا الغربية عالما مكتظا بالسكان ، متركزين في المدن والبلدان والقرى، كثيف الزراعة لأراضيه الصالحة لذلك؛ ذا حياة برية محدودة، وذا غابة محدودة ومحافظاً عليها بعناية.(١)

لم تكن هذه المساحة الشاسعة غير مأهولة، وأطلق على السكان الأصلين في أمريكا الشمالية لفظ الهنود بسبب جهل المستكشفين الأوربيين الأوائل الذين ظنوا أنفسهم على أعتاب أسيا فجاءت رحلة كريستوف كولومبوس والتي انطلقت بتمنيات ملكة أسبانيا حتى وصل جزراً تبعد مسافة كبيرة على الشاطئ الجنوبي الشرقي لما يعرف الآن بالولايات المتحدة الأمريكية،وذلك عام ١٤٩٢م .(٢)

ففي ١٢ تشرين الأول سنة ١٤٩٢م وصل الأسبان إلى إحدى جزر الباهاما ونزل كولومبوس بنفسه يحمل علم اسبانيا ليعلن استيلاءه على الأرض الجديدة باسم العرش الاسباني.(٣)

إن أهداف رحلة كولوميوس أهداف متعددة منها كان اقتصاديا فقد كان الأوربيون بحاجة إلى أسواق جديدة وطرق جديدة للملاحة ففي عام ١٤٥٣م استولى الأتراك على القسطنطينية العاصمة القديمة للإمبراطورية الرومانية الشرقية وظهرت قوة مسلمة بالتعرض لطرق التجارة تحصل الضرائب على كافة السلع التي تمر وعلاوة على هذا،أخذ الأتراك يتوسعون داخل أوربا ،وبحلول منتصف القرن السادس عشر وصلوا إلى أبواب فينا ،وشعر العالم المسيحي انه يتعرض لهجوم لم يسبق له أن تعرض لمثله منذ عصور الظلام، قبل إلف عام مضت.(٤)

إما الأهداف السياسية للمرحلة والمشتق من الأهداف الاقتصادية أيضا هو "إن العالم الكاثوليكي قد جاء إلى أمريكيا بروح الصليبية، فكولومبوس مثلاً كان مقتنعاً بأنه يستطيع استعمال ثروة الانديز لمساعدة قشتالي (اسباني) في طعن المسلم في الظهر من الشرق، الجانب الآخر من عالم مدور وإحساسهم بالمهمة أعطى السلطة لفرنسا واسبانيا لمحاولة إعادة زرع وتنمية الحضارات القديمة أو قطع الأنماط الهندية لتطوير الشخصية ومحاولة إحلال ما أحسوا بأنه نظام أسمي مكانة مهمتهم كانت تتمل بسحب أرواح الهنود من خلال وجهة النظر الثنائية بالتعميد إلى الجنة".(٥)

وقام كولومبوس برحلته الثانية في أيلول سنة١٤٩٣م وقد تألفت حملته الثانية من سبع عشر سفينة عليها ١٥٠٠ رجل، ثم قام برحلته الثالثة في سنة١٤٩٨م إلى سنة ١٥٠٠، وقام برحلة رابعة من ١٥٠٢ الى١٥٠٤، وقد وصل خلالها إلى جزر ترينيداد، والى هوندوراس وهو لم يخرج على كل حال من أمريكيا الوسطى، وان كان ظل يعتقد حتى وفاته انه قد وصل إلى شواطئ أسيا.(٦)

وكثرت رحلات المستكشفين وازداد عدد الباحثين عن المجد والثروة في البحار ومن ابرز هؤلاء رجل ايطالي من عائلة فلورنسية هو اميريكو فسيوتشي الذي قام بعدة رحلات إلى الأرض الجديدة لحساب اسبانيا والبرتغال وقد توغل كثيرا على محاذاة الشاطئ الجنوبي الأمريكي، ولم يجد اي تشابه على طول الشواطئ التي اكتشفها مع الشواطئ الهندية وهذا ما دفعه للاعتقاد بأنه إمام

قارة جديدة غير متصلة بالعالم القديم، وهذا ما دفعه للاعتقاد بأنه إمام قارة جديدة غير متصلة بالعالم القديم ، وهذا ما دفع لاقتراح إطلاق اسم أمريكا على القارة الجديدة.(٧)

فسارعت انكلترا وفرنسا والدول الأوربية الأخرى إلى إرسال رحلات استكشافية لهذا العالم الجديد فأرسل الملك هنري السابع عاهل انكلترا جيوفاني كابوني (وهو ايطالي عرف في عالم الناطقين بالانجليزية باسم جون كابوت) للبحث عن ممر في الشمال الغربي، لكنها جاءت متأخرة في سباق استغلال العالم الجديد عن طريق الاستعمار. (٨)

فوصل جون كابوت في رحلته الأولى إلى (نيوفود لاند) و (لابرادور) على الشاطئ الشمال الشرقي لشمال القارة، وفي رحلة أخرى وصل إلى جزيرة جرينلاند، وهذه الرحلات أعطت الحجة وربما السند القانوني لادعاء ملكية مساحات شاسعة من الأرض الجديدة ستكون فيما بعد مستقرا لحركة هائلة من الهجرة البشرية من بريطانيا للعالم الجديد.(٩)

وحاول سير والتر تأسيس مستعمرة في جزيرة روانوكي في اولبيمرل ساوند فيما يعرف الآن بكارولينا الشمالية، اختفت المستعمرة تماما، تاركة رسالة مشفرة محفورة على جذع شجرة لكن بعد مضي عشرين عاما حاولت انجلترا مرة أخرى، وفي هذه المرة نجحت أذ أسست المستعمرة في جميستاون من قبل شركة ساعية للربح.(١٠).

واستمر الأسبان في محاولة جدية لاستعمار العالم الجديد واستثمار خبراته فقد قام هرناندو كورتيز حملة واستولى على المكسيك بعد القضاء نهائياً على مقاومة سكانها الأصليين في آب سنة ١٥٢١ ميلادية عقب معارك دامية وأعلن كورتيز استيلاءه على البلاد باسم ملك أسبانيا، وبذا قضى على إمبراطورية الازتيك التي كانت تعد أقوى تجمع سياسي بين سكان أمريكا الأصليين، ثم احتل كورتيز في سنة ١٥٢٤ –١٥٢٥م بلاد الهندوراس والتي ضمها إلى أملاك اسبانيا، كما أن رجاله احتلوا بلاد غواتيمالا وتوغلوا في فتوحاتهم حتى وصلوا إلى كاليفورنيا.(١١)

وقام بيزاروا بغزو بلاد البيرو وبوليفيا لحساب الملك الاسباني شارل الأول والقضاء على إمبراطورية الانكا سكان البلاد الأصليين ، في ١٨ كانون الثاني سنة ١٥٣٥م أسس على الشاطئ مدينة ليما لتكون عاصمة لممتلكاته، إلا انه لم يلبث أن قتل في صراع مع المايكرو وهو قاد أسباني آخر كان يتولى غزو بلاد الشيلي.(١٢)

الاستيطان

وجرى أول استيطان دائم في الولايات المتحدة في سانت اوغسطين في فلوريدا عام ١٥٦٥م فقد بنى الأسبان قلعة كبيرة لحماية القرية من الهنود وغيرهم من القوى الأجنبية (١٣)

وقد أصابت حمى الاكتشاف الفرنسيين فركزوا جهودهم منذ مطلع القرن السادس عشر في منطقة السان لوران في شمال القارة ، وفي سنة ١٥٣٦م تمكن كارتييه من التوغل في منطقة السان لوران حتى وصل إلى حيث تقوم حاليا مدينة مونتريال، وهو الذي أعطى هذه البلاد اسم كندا وهو الذي أسس في السنة ١٥٤٠م أول مركز تجاري فرنسي هناك إلا أن أول محاولة جديدة للاستقرار في كندا و استعمارها وقعت سنة ١٦٠٨م حين أسس شامبلين مدينة كوبيك.[١٤]

وقد جرفت أيضا حركة الاستعمار الهولنديين الذين أسسوا مدينة امستردام الجديدة على جزيرة أسمها اليوم مانهاتن في مدينة نيويورك الحالية اشتروها من الهنود وجعلوها مركزا لتجارة الفراء، إلا أن الانكليز بادروا في سنة ١٦٦٤م إلى ضم أراضي المستعمرة لإمبراطوريتهم ، في سنة ١٦٣٢ أسس السويديون شركة لجزر الهند الغربية، وتمكن هؤلاء في سنة ١٦٣٨م بعد أن اشتروا قطعة أرض واسعة من الهنود من أن يؤسسوا مستعمرة لهم عند مصب نهر ديلاوير أطلقوا عليها اسم السويد الجديدة كما بنوا حصناً سموه باسم ابنة مليكهم كرستينا، ألا أن الهولنديين قضوا على محاولة السويد والاستقرار في العالم إذ احتل الهولنديون سنة ١٦٦٥م.[١٥]

وتأسست عدة شركات مساهمة انكليزية لغرض تسهيل التجارة في مناطق متنوعة في النصف الثاني من القرن السادس عشر من بينها " موسكو كومباني عام ١٥٥٥م (ليفانت كومباني) عام ١٥٨٣م." (ايست إنديا كومباني) في عام ١٦٠٠م ، وأسس الهولنديون أيضا شركة الهند الشرقية.وانتزعت هذه الشركة بسرعة معظم أراضي الإمبراطورية الشرقية البعيدة للبرتغال وجعلت من هولندا، وهي بلد ذو موارد طبيعية محدودة، الدولة الأبرز في المجال التجاري في العالم، وأغنى دولة في أوربا في أوائل القرن السابع عشر.[١٦]

يتفق اغلب مؤرخي تأريخ أمريكا بأن تأريخ الولايات المتحدة في هاتين البقعتين الواقعين وهما مدينتي جيمستون وبلايموث لانهما كانت أولى مستوطنات انجليزية دائمة في أمريكا فمدينة جيمستون فقد تأسست عندما تولى العرش البريطاني جيمس الأول سنة ١٦٠٣م وقد أعطى شركة لندن المساهمة امتيازا بتأسيس مستعمرات في الأرض الواقعة بين خطوط العرض ٣٤ و ٤١.[١٧]

وفي ديسمبر عام ١٦٠٦م غادرت انجلترا ثلاث سفن وهي "سوزان كو نستانت" و "جودسبيد" و "ديسكفري" ووصلت إلى خليج تشيزابيك في ٢٦ أبريل عام ١٦٠٧م، وعلى متنها ١٠٥ رجال (توفى منهم ٣٩ رجلاً إثناء الرحلة) ثم أبحرت السفن الثلاث ٦٠ ميلاً في نهر جيمس ليختفوا من نظر الأسبان ورست السفن في ١٣ مايو و بنوا أول مستعمرة انكليزية وأسموها جيمستاون باسم ملكهم.[١٨]

وقد عرف هؤلاء الرواد ظروفا قاسيتاً جداً في سنواتهم الأول إذ قضى الهنود والملاريا على عدد كبير منهم ، ولم يستمر هؤلاء في مكانهم الجديد إلا بفضل جرأة وحزم وإقدام احد زعمائهم ويدعى (جون سميث) ومنذ السنة ١٦١٤م بدأ وضع هؤلاء بالتحسن خاصة بعد إن وصلت من الوطن إلام سفينتان تحملان المواد الغذائية التي كانوا في أشد الحاجة اليها وبعض المهاجرين وعدد من الحيوانات الداجنة.(١٩)

وفي سنة ١٦١٩م وقعت ثلاثة إحداث أدت إلى تقرير مستقبل المستعمرة:-

١- لقد وصلت إلى المستعمرة سفينة من انكلترا تحمل تسعين فتاة برسم الزواج مما سمح للسكان بالتزايد دون الاعتماد على المهاجرين من الوطن الأم.(٢٠)

٢- في آب من نفس السنة حل في المستعمرة مركب هولندي يحمل عبيداً للبيع قد لاقى هؤلاء رواجا كبيراً مما أدى إلى انتشار الرقيق في المستعمرة، وهذا بدوره أدى إلى توسع كبير في الزراعة وخاصة زراعة التبغ(٢١).وبذلك بدا نظام قدر له إن يقسم أمريكا في حرب أهلية فيما بعد،وان يصبح في الواقع مشكلة متشعبة لا يزال الأميركيون إلى اليوم يتصارعون من اجلها.(٢٢)

٣- في ٣٠ تموز (يوليو) سنة ١٦١٩ عقد مندوبو السكان وعددهم اثنان وعشرون ومعهم حاكم المستعمرة ومستشاروه الستة اجتماعاً في كنيسة المستعمرة، وكان في ذلك ظهور أول جمعية تمثيلية للسكان في أمريكا، واقروا قوانين ولوائح عدة كانت ضرورية لهم. فمثلا لم يكن لأحد إن يذبح الماشية إلا بإذن من الحاكم إذ كانت الماشية نادرة حينذاك، وإذا سرق احد قاربا من جاره أومن أحد الهنود عوقب على فعلته وكان على القسس إن يقدموا كل عام تقريرا عما قاموا به من عقود الزواج ومراسيم الموتى والتعميد وغير ذلك من القوانين.(٢٣)

إما مدينة بلايموث ففي الشمال تأسست مستعمرة على يد شركة بلايموث والتي أصدرت امتياز في سنة ١٦٢٠ يقضي باستعمار كل الأراضي الواقعة بين خطي العرض ٤٠ و٤٨ شمالاً إي كل الأراضي المعروفة باسم نيوأنجلند، في اليوم الحادي عشر من شهر نوفمبر من سنة ١٦٢٠ نزل إلى ذلك الساحل جماعة المهاجرين من سفينة اسمها "ميفلور".(٢٤)

ولم يكن المهاجرون الأوائل إلى هذه الأراضي من المغامرين أو الباحثين عن الثروة ، وإنما كانوا من الهاربين من الاضطهاد الديني في أوربا ، وكانوا هؤلاء يتألفون من فئات مختلفة: فهناك المتدينون الانفصاليون الذين كانوا قد هاجروا من انكلترا إلى هولندا احتجاجاً على الرواسب الكاثوليكية الرومانية التي كانت لا تزال في الكنيسة البروتستانتية الانكليزية إلا أنهم وجدوا أنفسهم غرباء هناك فرغبوا الهجرة إلى العالم الجديد وتولى جماعة من التجار

الانكليز تحويل عملية هجرتهم مقابل حصة من الصادرات التي سيرسلونها إلى انكلترا في المستقبل.(٢٥)

فقد كانت الحكومة الانكليزية لا تشجع على الهجرة من بلادها، وذلك خلافاً لما كانت تسير عليه سياسة الاستعمار في دول أخرى وفي عصور أخرى مختلفة، ولذا كانت هذه الهجرة تقوم على جهود إفراد وجماعات غير رسمية خطت الخطوة الأولى في هذا السبيل.(٢٦)

وهؤلاء هم الحجاج الذين اضطهدتهم حكومة بلادهم لأنهم أنكروا سلطان الملك وطغيانه رأوا بعد إن لاذوا بأذيال الفرار أن يقطعوا المحيط ليؤلفوا من نفوسهم فئة ذات خطورة ومكانه ، وكان لهم ثلاث من القادة اتصفوا بالحزم والكفاءة: احدهم المعلم جون روينسون وهو خريج من كمبردج ذو حصانة ولوذعية ، والأخر وهو وليم براد فورد كان رجلا ذكيا ثاقب النظر. إما ثالثهم فيدعى وليم بوستر وقد تخرج في كمبردج أيضا.(٢٧)

وقد انضم إلى هؤلاء قبل سفرهم أناس جمعوا من شوارع لندن ورغبوا في الهجرة بحثاً عن حياة أفضل، وفي ١٦ أيلول سنة ١٦٢٠ غادر هؤلاء الحجاج مرفأ بلايموث في انكلترا على متن السفينة ميفلور وكانت وجهتهم فرجينيا، إلا أن العواصف والأنواء حملتهم إلى الشمال ونزلوا عند رأس كود في ١٩ تشرين الثاني(نوفمبر) لقد وضع هؤلاء لأنفسهم وقبل نزولهم اليابسة وثيقة الحكم الذاتي المعروفة باسم (اتفاق ميفلور) وغمروا بتأسيس مدينة صغيرة أسموها بليموث في ولاية ماساشوستس المالية.(٢٨)

وقد جاء في ميثاق الميلفور: "باسم الله، نحن الموقعين على هذا ،الرعايا المخلصين لمولانا الملك المهيب جيمس، بفضل الله ملك بريطانيا العظمى وفرنسا وايرلندا وحامي الدين الخ ،لما كنا قد قمنا بهذه الرحلة تمجيدا لله وإعلاء لشأن المسيحية وتمجيدا ليملكنا وامتنا ولننشئ أول مستعمرة في الجزء الشمالي من فرجينيا، فإننا بموجب هذا الميثاق نتعاقد كلنا بإخلاص إمام الله وبحضورنا جميعا، ونكون منا هيئة مدنية سياسية لتحسين أمورنا وصيانة حياتنا وتعزيز هذه الإغراض المذكورة ،وبناء على ذلك سنن من وقت لأخر من القوانين واللوائح العادلة،ونقرر من النظم والوظائف ما نعقده في مصلحة المستعمرة وخيرها الشامل، ونتعهد بالخضوع لها وطاعتها وإشهادا على ذلك قد وقعنا بأسمائنا في رأس كود في اليوم الحادي عشر من شهر نوفمبر، في عهد مليكنا ومولانا جيمس ملك إنجلترا وفرنسا وايرلندا واسكتلندا في سنة ١٦٢٠ ، وقع على هذه الوثيقة واحد وأربعون رجلاً ووافقوا على اختيار جون كارفر ليكون أول حاكم لمستعمرتهم."(٢٩)

وحتى سنة ١٦٣٠ لم يكن عدد سكانها قد زاد عن ٣٠٠ شخص، وكانت طريقة حكمهم تقوم على الديمقراطية المباشرة، إذ كان يجتمع مجلس المواطنين من ووقت لأخر لانتخاب الحاكم

والموظفين ولإصدار التشريعات وتنظيم المحاكم، ولما تزايد عدد السكان وكثرت القرى حول المستعمرة ولم يعد بإمكان المواطنين إن يجتمعوا كلهم تحولوا إلى النظام التمثيلي.(٣٠)

وبسرعة أخذت بعد ذلك تتوطد الأمور على ساحل ماساشوستس وخاصة بعد ان وفدت جماعات كثيرة من البيوريتانيين عليها، وهؤلاء كانوا يعترضون على الكنيسة البروتستانية الانكليزية دون إن يفكروا بالانفصال عنها إنما كانوا يريدون "تنقيتها" ولقد لقي هؤلاء بسبب تنظيمهم نجاحا سريعا مما جعل عددهم يزداد وقد بلغ عدد من استقر من هؤلاء عند خليج ماساشوستس ٢٠ إلفا في ١٦٤٠.(٣١)

إما في المناطق الجنوبية من الساحل فقد كان تدفق المهاجرين شديداً أيضا فقد نزل جماعة من المهاجرين الكاثوليك الذين أرادوا إن يبتعدوا عن المحيط البروتستانتي وأسسوا مستعمرة خاصة لهم في سنة ١٦٣٤ أسموها ماريلند، إما جماعة الكويكرز فقد أسسوا مستعمرة بنسلفانيا في سنة ١٦٨٢.(٣٢)

وبعد عام ١٦٨٠ لم تعد انكلترا المصدر الرئيس للمهاجرين، لان جموعاً عظيمة وفدت من ألمانيا وايرلندا واسكتلندا وسويسرا وفرنسا لأسباب مختلفة، وهرب من أوربا الآلاف الألمان فرارا من الحرب، وغادر فريق من الاسكتلنديين الايرلنديين شمال ايرلندا من الفقر الذي سببته حكوماتهم وتخلصا من عسف كبار ملاك الأراضي الذين يعيشون بعيدا عن أراضيهم، كذلك جاءت أقوام من اسكتلندا وسويسرا هربا من شبح الفقر، وقد بلغ عدد السكان في عام ١٦٩٠ نحو ربع مليون نسمة، ثم اخذ يتضاعف مرة كل خمسة وعشرون سنة حتى زاد مليونين ونصف مليون نسمة في عام ١٧٧٥.(٣٣)

وفي مطلع القرن الثامن عشر وقبل استقلال أمريكا بفترة طويلة كان كل الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية والواقع بين خليج السان لوران وولاية فلوريدا الاسبانية في الجنوب قد استعمر من قبل الانكليز وانقسم إلى ثلاث عشر مستعمرة ترفع كلها دون استثناء العلم البريطاني.(٣٤)

ويمكن تقسيم هذه المستعمرات من حيث تركيب السكان وخصائص المجتمع والاقتصاد إلى فئلت ثلاث هي:

١- مستعمرات الشمال (نيوانجلند):

وهي (نيوهامشاير، ماتشوستس كونكتيت، ورود ايلند) كانت هذه المستعمرات تمارس الزراعة وتربية المواشي وصيد الأسماك إذ أصبح صيد سمك (القد) أساس الرخاء بماساتشوستس وكذلك مارسوا التجارة إذ كانت شواطئها الصخرية الكثيرة التعرجات تصلح لبناء المرافئ الكثيرة كما إن الغابات الكثيفة التي كانت تحيط بها من الغرب تعطي الأخشاب اللازمة لصناعة

السفن. ثم إن مجاري المياه الكثيرة والمتدفقة من الجبال كانت تسمح بإقامة المطاحن ومصافي السكر ومناشير الخشب هذه الإمكانيات الكبيرة المتوفرة في الأرض أعطت فرصا ثمينة للسكان الجدد، المعروفين بتقديسهم للعمل وسعيهم للنجاح.(٣٥)

وفي هذه المستعمرات ظهرت أولى الجامعات الأمريكية (هارفرد سنة ١٦٣٦) كانت تهدف إلى غايات دينية هي تخريج القسس، إما في حياتهم السياسي فكانوا يمارسون الديمقراطية وإدارة شؤونهم بأنفسهم.(٣٦)

٢- المستعمرات الجنوبية:

إما في المستعمرات الجنوبية الخمسة فقد بدأ يظهر مجتمع من نوع آخر وهذه المستعمرات هي مريلاند، فرجينيا وكارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية وجورجيا، وبالرغم من إن مساحة أراضي هذه المستعمرات هي اكبر من مساحة المستعمرات الشمالية إلا إن كثافة السكان كانت اقل وكذلك عدد المدن والمرافئ.(٣٧)

وقد مارست هذه المستعمرات الزراعة على نطاق واسع بسبب الاعتماد على الرقيق وخاصة بعد إن تم اكتشاف طريقة لتحضير تبغ فرجينيا تجعله سائغا لأذواق الأوربيين إذ وصلت الشحنة الأولى من ذلك التبغ إلى لندن سنة ١٦١٤ وكذلك الأرز والقطن. ولما كان إنتاج هذه المستعمرات أكثر من استهلاكها فكان عليها إن تصدر، وبالتالي فقد أصبحت حياة السكان متعلقة بمستوى الأسعار في أوربا، ثم إن المجتمع فيها كان ارستقراطيا في أسسه واتجاهاته، فهناك طبقة ملاك الأراضي وهؤلاء يمتلكون الأرض ويحتكرون حق التمثيل في جمعية المستعمرة، كما يتولون إدارة شؤونها وتأتي بعدهم العبيد الأرقاء والمحرومين من كل الحقوق، ولم يكن هناك طبقة متوسطة بين الفريقين كما هي الحال في الشمال.(٣٨)

٣- المستعمرات الوسطى: وهي نيويورك، نيوجرسي، ديولاوار، بنسلفانيا وكان المجتمع في هذه المستعمرات أكثر اختلافا وتنوعا في سكانه، وأكثر تسامحا في مستعمرات نيوانجلند، اما بن سلفانيا ودويلاوير الملحقة بها فكانتا تدينان بما أحرزتاه من نجاح في أول الأمر إلى (وليم بن) احد أعضاء طائفة الكويكرز وكان رجلا عمليا إذ كان يهدف إلى إن يجتذب إلى الإقليم الذي منحه إياه الملك شارل الثاني مستوطنين يدينون بمختلف العقائد وينتمون إلى جنسيات عديدة.(٣٩)

ولعل تعدد الأجناس والقوميات بين سكان هذه المناطق هو الذي سيترك مجال الهجرة إلى هذه البلاد مفتوحا في المستقبل خاصةً ان وضع هذه المستعمرات في نقطة متوسطة بين مستعمرات الشمال والجنوب سيجعل في المستقبل حكماً في شؤون البلاد السياسية ومقراً للمؤسسات الفدرالية.(٤٠)

وهكذا فان المستعمرات الثلاث عشر والتي أصبحت الولايات الثلاث عشر ومن ثم أصبحت في النهاية الولايات المتحدة، كلمنها تختلف عن الأخرى ولكل منها طريقتها في الحكم ومميزاتها الخاصة، ونورد قائمة أسماء كل منها والسنين التي بدأ المستوطنون إقامتهم بها.(٤١)

ت	اسم باللغة الانكليزية	الاسم بالغة العربية	بدء الاستيطان بها
١	Virginia	فرجينا	في سنة ١٦٠٧
٢	New york	نيونيوك	في سنة ١٦١٤
٣	Massachusetts	ماساتشوسيتس	في سنة ١٦٢٠
٤	New Hampshire	نيوهامشر	في سنة ١٦٢٣
٥	Maryland	ميرلاند	في سنة ١٦٣٤
٦	Connecticut	كنيتيكت	في سنة ١٦٣٥
٧	Rhode Island	رود آلند	في سنة ١٦٣٦
٨	Delaware	دلوير	في سنة ١٦٣٨
٩	North Carolina	نورث كارولينا	في سنة ١٦٥٠
١٠	New Jersey	نيوجرسي	في سنة ١٦٦٤
١١	South Carolina	ساوث كارولينا	في سنة ١٦٧٠
١٢	Pennsylvania	بنسلفانيا	في سنة ١٦٨٢
١٣	Georgia	جورجيا	في سنة ١٧٣٣

الصراع الفرنسي الإنكليزي في أمريكا.

بينما أخذت المستوطنات البريطانية في أمريكا يشتد عودها وتقوى شوكتها وتتسع وتمتد، فلم يكن هناك مناص من اصطدامها مع جيرانها في الشمال والغرب والجنوب(الفرنسيين والأسبان)[٤٢] التي بدأت تنافس الانكليز على الأرض منافسة جديدة، فالغارات السريعة على الحدود وهجمات الهنود الذين كانوا في خدمة الفرنسيين والأسبان وكل هذه الأمور التي تنذر بالخطر هي التي نبهت الشعب إلى الخطر المشترك وجعلته يعمل متحدا. [٤٣]

ويمكن إجمال الأسباب الاصطدام بين المستعمرات الانكليزية والفرنسية بالأسباب الآتية[٤٤]:

كانت الإمبراطورية الفرنسية عام ١٦٨٩ تضمن في العالم الجديد أقساما واسعة من كندا ووادي نهر المسيسبي والقسم المتوسط من الولايات المتحدة اليوم بالغرب الأوسط الحالي فقد كانت هذه الممتلكات تمتد من جبال الاليكاني الى جبال الروكي ومن كندا إلى خليج المكسيك،وهذه المنطقة أكثر بكثير من الممتلكات الانكليزية المتراكمة على الساحل في شريط ضيق شرقي جبال اليفني.[٤٥]

وعلى الرغم من اتساع الإمبراطورية الفرنسية في العالم الجديد، إلا أنها لم تحتوي على أكثر من (١٨,٠٠٠) مستعمرة يقابلهم (٢٠٠,٠٠٠) من الانكليز في الشرق، ولكن مما عوض عن قلة عدد الفرنسيين قدرتهم على التحالف مع الهنود، فقد كان الفرنسيون يعاملون الهنود كإخوانهم ويتزوجون منهم فأدخلوهم في قضيتهم، ولكن الانكليز لم يكونوا ليكيفوا بمثل سرعة الفرنسيين مع شروط العالم الجديد.[٤٦]

وبينما كان عدد سكان المستعمرات البريطانية في منتصف القرن الثمن عشر يبلغ مليون ونصف المليون لم يكن عدد سكان كندا من الفرنسيين يزيد ثمانين إلفا ولعل السبب في ذلك يعود من جهة إلى رفض الفرنسيين قبول مهاجرين من غير الكاثوليك حتى ولو كانوا فرنسيين، مما حدا بالهوغونوث المهاجرين من فرنسا إلى الاستقرار في المستعمرات الانكليزية ، ومن جهة أخرى فان الفرنسيين طبقوا النظام الإقطاعي في ملكية الأراضي في كندا فخصصوا النبلاء بالملكيات الكبيرة وفرضوا على الفلاحين الفرنسيين في كندا نفس الحقوق التي كانت مفروضة عليهم في فرنسا، وهذا ما جعله يتحولون إلى التجارة بدل العمل الزراعي وهذا أدى بالتالي إلى عدم زيادة موارد المستعمرة والى إقلاع الفرنسيين عن الهجرة إلى العالم الجديد.[٤٧]

وقد بدأ النضال من اجل الأمريكية الذي قدر له إن يستمر ثلاثة أرباع القرن عام ١٦٨٩ عندما اندلعت نيران حرب (الملك وليام) بين فرنسا الكاثوليكية وانكلترا البروتستانتية، وسرعان ما وصلت نيران الخرب إلى أمريكا وانتشرت فيها فوجد الانكليز أنفسهم يخوضون غار حرب للبقاء.[٤٨]

وحينما قامت في أوربا حرب السبع سنوات سنة١٧٥٦ كان الصراع محتماً في أمريكا بين الفريقين منذ بداية ١٧٥٥، وبالرغم من إن الفرنسيين في كندا كانوا أكثر استعدادا الحرب وأفضل تدريبا إلا أنهم هزموا في نهاية الحرب بفضل تفوق المستعمرين الانكليز عدداً، وقد انتهت حرب السبع سنوات بهزيمة في أوربا أيضا مما جعلها تبدأ مفاوضات الصلح في باريس والتي انتهت بمعاهدة باريس (١٠ شباط سنة ١٧٦٣) وفرض المنتصرون على فرنسا شروط قاسية بموجب هذه المعاهدة فقد تنازل الفرنسيون لانكلترا عن كل أراضي كندا وعن أراضيهم الواقعة على الضفة الشرقية لنهر المسيسبي، إما أراضي لويزيانيا الواقعة بين جبال روكي والنهر فقد تنازلوا عنها لحليفتهم في حرب السبع سنوات اسبانيا مقابل تنازلها عن فلوريدا لانكلترا وهكذا خسرت فرنسا كل إمبراطوريتها في شمال القارة الأمريكية.(٤٩)

لقد قضت حرب السبع سنوات على الوجود الفرنسي شمال القارة ولم يبق للانكليز سوى منافس واحد هو اسبانيا، إلا إن هذه الأخيرة لم يعد يحسب لها كبير حساب بعد غرق أسطولها الارمادا، فضلا عن ذلك إن اسبانيا كانت منصرفة إلى تنظيم إمبراطوريتها في المكسيك، إما بالنسبة لسكان المستعمرات الانكليزية فقد كان للانتصار على الفرنسيين نتائج هامة وعديدة فبإشراكهم في الحرب اعتادوا التعاون فيما بينهم كما تعلموا تنسيق جهودهم لما فيه خيرهم العام ثم أنهم اشتراكهم في القتال وتموينهم للجيوش أدركوا ماهية قواهم وخاصة وان كثيرين من أبناءهم قد برزوا في تلك الحرب ولعبوا فيها دورا قياديا ممتازاً كجورج واشنطن فضلا عن ذلك فان زوال الحكم الفرنسي قد فتح إمام الأمريكيين إمكانية التوسع نحو الغرب دون حدود أو قيود.(٥٠)

الخاتمة (نتائج البحث)

اتضح لنا من البحث النقاط الاتية:

١- اكتشاف امريكا كان نتيجة لظروف سياسية واقتصادية كانت تمر بها الدول الاوربية.

٢- الصراع المحتدم بين المستعمريين كان ايضا لاسباب اقتصادية ودينية وسياسية .

٣- محاولة سيطرة الانكليز على القارة الامريكية ومحاولة استغلال الموارد الاقتصادية وايجاد سوق لتصريف منتوجاتها ووضع قوانين صارمة على التجارة وخاصة تجارة الشاي .

٤- تشكيل شركات احتكارية للتجارة بين اوروبا وامريكية مما شجع النشاط التجاري ومنها تجارة الرقيق.

٥- التنافس بين الانكليز والفرنسيين ادى الى اشتعال الحروب في كل القارة .

٦- إن الحروب التي قامت بين المستعمرات الانكليزية والفرنسية طيلة القرن الثامن عشر كانت انعكاساً وامتداداً لحروب فرنسا وانكلترا في أوربا .

٧- التعصب الديني والخلاف بين البروتستانت والكاثوليك في أوربا قد انتقل إلى أمريكا وزاد في حدة الخلاف بين المستعمرات الانكليزية والفرنسية.

٨- الصراع حول السيطرة على تجارة الفراء التي كانت مصدرا مهماً من مصادر الثروة في العالم الجديد أدى إلى صراع حول المناطق المنتجة للفراء، وكانت مناطق الصيد المهمة تقع في منطقة السان لوران في كندا ومنطقة نهر الهدسون التابعة لانكلترا ولذلك جعل الفريقان وجها لوجه.

١- جون ستيل جوردون،إمبراطورية الثورة ،ترجمة هشام ممدوح طه،ط[١] ،مكتبة الشروق الدولية القاهرة،٢٠٠٨،ص١٧.

٢- تشارلزوماري بيرد،تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية، منشورات مكتبة الآداب ،دمشق بيروت، ١٩٧٥،ص ١٢

٣- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي،تأريخ الولايات المتحدة الحديث، دار النهضة العربية بيروت١٩٧٥،ص١٢ .

١- جون ستيل جوردون، إمبراطورية الثورة، ص٢١ – ص٢٢

٢- مارتن أي مارتي، الديانة في أمريكا، بحث ضمن كتاب بناء أمريكا للمؤلف لوثرين لودنك ترجمة إيمان نور ملمس، مركز المكتب الأردني، الأردن، ١٩٨٩، ص٣٢٨.

٣- عبد العزيز سليمان ونوار عبد المجيد نعنعي، تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، ص١٢.

١- تشارلز و ماري بيرد، تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ص٦

٢- جون ستيل جوردون، إمبراطورية الثروة، ص٢٣.

٣- عبد العزيز سيلمان ونوار عبد المجيد نعنعي، تأريخ الولايات المتحدة الحديث، ص١٧.

٤- جون ستيل جوردون، إمبراطورية الثروة، ص٢٣.

١- فرنسيس وتني، موجز التأريخ الأمريكي، جامعة كولومبيا، نيويورك، دت،ص١٠.

٢- صالح زهير الدين، نشوء الولايات المتحدة وتطويرها، ط[١]، المركز الثقافي اللبناني، بيروت ٢٠٠٤، ص٢٥

٣ -فرانكلين اشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي ،دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٤، ص٢٠

٤- تشارلز وماري بيرد، تأريخ الولايات المتحدة، ص٧.

١- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تأريخ الولايات المتحدة الحديث، ص١٨.

٢- جون ستيل جوردون، إمبراطورية الثروة، ص٢٤.

٣- ستيفن فنست بنيه، أمريكا، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات القاهرة، ١٩٤٥، ص١٢-ص١٣.

٤- جون ستيل جوردن، إمبراطورية الثروة ، ص٢٦، صالح زهير الدين نشوء الولايات المتحدة وتطوها، ص٢٩.

١- وود جراي، وريتشارد هوفستدتر ، موجز التأريخ الأمريكي، وكالة الإعلام الأمريكية، سفارة الولايات المتحدة الأمريكية، دت. ص١٦.
٢- ستيفن بنيه، أمريكا،ص١٦.
٣- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نفعي، تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية،ص٣٣.
٤- فرانكلين آشر،موجز تأريخ الولايات المتحدة،ص٢١.
٥- ستيفن فنست بنيه،أمريكا،ص١٦.
١- تشارلز وماري بيرد، تأريخ الولايات المتحدة الحديث، ص٨.
٢- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تأريخ الولايات المتحدة الحديث،ص٣٤. ١
٣- وود جراي، وريتشاردهوفستدتر، موجز التاريخ الأمريكي،ص١١
١- الن نيغينز وهزي سيل كوماجر، تأريخ الولايات المتحدة، ترجمة اميل خليل بيدس المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر، بيروت، د ت ، ص١٩.
28 – Bailey، Thomas، A Diplomatic History of the American People، 8th Edition- New York، 1969.P-25.
٣- ستيفن فنست بنيه،أمريكا،ص٢٣.
١- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نفعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، ص٣٢.
٢- وود جراي وريتشارد هوفستيدير ، موجز التأريخ الأمريكي،ص١٢.
32– Bailey، Thimas، A Diplomatic History of the American people.P.27.
٤- فرنسيس وتني، موجز التأريخ الأمريكي، ص١٤.
١- وود جراي، وريتشارد هوفستدير، موجز التاريخ الأمريكي، ص٣.
٢- فرنسيس وتني، موجز التاريخ الأمريكي، ص١٤،عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، ص٣٥.
٣- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نفعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث،ص٣٦.
٤- ماكس ليرنرا، أمريكا كحضارة،ترجمة راشد البراوي، المطبعة الفنية الحديثة، لبنان، ١٩٦٦، ص٧٩.
١- فرنسيس وتني، موجز التاريخ الأمريكي ، ص٢١، عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، تأريخ الولايات المتحدة الحديث، ص٣٦- ص٣٧.
٢- صالح زهر الدين ، نشوء الولايات المتحدة وتطورها، ص٤٧.
٣- عبد العزيز سلمان نوار، وعبد المجيد نعنعي، تأريخ الولايات المتحدة الحديث، ص٣٧.
١- ستيفن فنست بنيه، أمريكا، ص٣٢- ص٣٣.
١- الن نيغينز وهنري ستيل كوماجر،تأريخ الولايات المتحدة، ص٣١.
٢- فرانكلين أشر، موجز تأريخ الولايات المتحدة، ص٥٩
44 –Current، Richard، American History، A surrey، Knopf، New York 1980،p.35-36.



٤- صالح زهر الدين، نشوء الولايات المتحدة، ص٤٩.

١- الن نيغينز وهنري ستيل كوماجر، تاريخ الولايات المتحدة ، ص٣٢.

2–Handlin، Oscar، American History، Henry Holt and company 1968.p-34.

٣- صالح زهر الدين، نشوء الولايات المتحدة وتطورها، ص٥.

49 –Palmer. R.n. The Age of Democratic Revolution ، Apolitical History of Europe an and America 1760-1800 Princeton 1956.p.125.

٢- فرانكلين آشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ص٣٩.

المصادر

١- تشارلز وماري بيرد،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، منشورات مكتبة الآداب ،(دمشق بيروت، ١٩٧٥).

٢- جون ستيل جوردون،إمبراطورية الثورة ،ترجمة هشام ممدوح طه،ط[١] ،مكتبة الشروق الدولية، (القاهرة،٢٠٠٨).

٣- ستيفن فنست بنيه، أمريكا، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات، (القاهرة، ١٩٤٥).

٤-صالح زهير الدين، نشوء الولايات المتحدة وتطويرها، ط[١]، المركز الثقافي اللبناني، (بيروت، ٢٠٠٤).

٥-عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي،تاريخ الولايات المتحدة الحديث، دار النهضة العربية،(بيروت،١٩٧٥).

٦- فرانكلين اشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي ،دار الثقافة ،(بيروت ، ١٩٥٤).

٧-فرنسيس وتني، موجز التأريخ الأمريكي، جامعة كولومبيا،(نيويورك، دت).

٨- مارتن أي مارتي، الديانة في أمريكا، بحث ضمن كتاب بناء أمريكا للمؤلف لوثرين لودنك ترجمة إيمان نور ملمس، مركز المكتب الأردني،(الأردن، ١٩٨٩).

٩- ماكس ليرنرا، أمريكا كحضارة،ترجمة راشد البراوي، المطبعة الفنية الحديثة، (لبنان، ١٩٦٦).

١٠- الن نيغينز وهزي سيل كوماجر، تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة اميل خليل بيدس المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر،(بيروت، دت).

١١- وود جراي، وريتشارد هوفستدتر ، موجز التأريخ الأمريكي، وكالة الإعلام الأمريكية، سفارة الولايات المتحدة الأمريكية.

12 −Bailey، Thomas، A Diplomatic History of the American People، 8th Edition-(New York، 1969).

13-Current، Richard، American History، A surrey، Knopf، (New York, 1980)

14-Handlin، Oscar، American History، Henry Holt and company, 1968..

15-Palmer. R.n. The Age of Democratic Revolution ، Apolitical History of Europe an and America 1760-1800 (Princeton, 1956).

Abstract

The discovery of America opened the door to find a new continent, and a new world, led to the birth of a new civilization, and our research sheds light on the current stage of discovery and conflict that occurred between the colonists to control the land, and the transfer of its citizens, and was among the first of these Spanish and British, French, Portuguese, Dutch and others, which led to the the conflict between them, especially between the British and French, which led to the unification of the settlers among them and they revolted against all colonists led by George Washington.
As well as the emergence of colonies in different places, according to colonial domination, and soon turned these settlements to the cities.
The main objective of this research is to detect the period of time extending from 1492 to 1763 in the American continent, and the ashes of the struggle for control of the settlements.
Researcher used a descriptive approach to analyze the historical analytical verses from this era, and the statement of facts contained in sources adopted by the current search
The research was based on Arab and foreign sources are subject singled out the discovery of America and the emergence of civilization.
Is clear from our research the following points:

1 - the discovery of America was the result of political and economic conditions were experienced by European countries.
2 - the conflict raging between Almstamrien was also for economic reasons, religious and political.

3 - Trying to English domination on the American continent and try to exploit economic resources and creating a market for the disposal of their products and the development of strict regulations on trade, especially the tea trade.

4 - formation of business monopolies for trade between Europe and U.S., which encouraged commercial activity, including the slave trade.

5 - the rivalry between the English and the French led to the conflagration of war in every continent.

6 - The wars, fought between the English and French colonies during the eighteenth century were a reflection and an extension of the wars of France and England in Europe.

7 - religious intolerance and the dispute between Protestants and Catholics in Europe have moved to America and increased the intensity of the dispute between the English and French colonies.

8 - a conflict over control of the fur trade, which was an important source of wealth in the New World led to conflict over the fur-producing areas, and important fishing areas were located in St. Laurent in Canada and the Hudson River region of England, therefore making the two teams face to face